

تاج العروس من جواهر القاموس

أبقيت على ومنه حديث الدعاء لا تبقى على من تضرع إليها أي لا تشفق أي النار والباقي حاصل الخراج ونحوه عن الليث والمبقيات الأماكن التي تبقى فيها من منافع الماء ولا تشربه قال ذو الرمة : فلما رأي الرائي الثريا بسدفة * ونشت نطاق المبقيات الوقائع واستبقى الرجل وأتقى عليه وجب عليه قتل فعفا عنه واستبقيت في معنى العفو عن ز [] واستبقاء مودته قال النابغة ؟ : ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب والبقية المراقبة والطاعة والجمع البقايا (بكى) الرجل (يبكى بكاء وبكى) بضمهما يمد ويقصر قاله الفراء وغيره وطاهره انه لا فرق بينهما وهو الذي رجه شراح الفصح والشواهد وقال الراغب بكى يقال في الحزن واسالة الدمع معا ويقال فر كل واحد منهما منفردا عن الآخر ف قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء اسالة دمع وكذلك قوله فما بكت عليهم السماء والارض وقد قيل ان ذلك على الحقيقة وذلك قول من يجعل له حياة وعلمًا وقيل على المجاز وتقديره فما بكت عليهم أهل السماء وذهب ابن القطاع وغيره بانه إذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها كما قاله المبرد ومثله في الصحاح وقال الراغب البكاء بالمد سيلان الدموع عن حزن وعويل يقال إذا كان الصوت أغلب كالرغاء والثغاء وسائر هذه الابنية الموضوع للصوت وبالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب انتهى وقال الخليل من عمره ذهب به الى معنى الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الصوت وشاهد الممدود الحديث فان لم تجد وابكاء فتباكوا وقول الخنساء ترثي أخاها : إذا فبح البكاء على قتيل * رأيت بكاءك الحسن الجميلا وشاهد المقصور أنشده الجوهري لابن رواحة : بكت عيني وحق لها بكاءها * وما يغنى البكاء ولا العويل وقال ابن بري الصحيح انه لكعب بن مالك (فهو باك ج بكاء) وهو مقيس ومسموع كقاض وقضاة وفي العناية هو شائع في كتب اللغة والقياس يقتضيه لكنه قال في مريم عن السمين انه لم يسمع (وبكى) بالضم وكسر الكاف وتشديد الياء وأصله بكوى على فعول كساجد وسجود قلب الواو ياء فأدغم قاله الراغب قال شيخنا وهو مسموع في الصحيح ولا يعرف في المعتل وقد خرجوا عليه قوله تعالى وتفسيره بالبكاء مثله فالصواب قوله أو كثرته فان التفعال معدود لمبالغة المصدر على ما عرف في الصرف * قلت الكسر الذي أنكره شيخنا على المصنف هو قول اللحياني وكذا تفسيره بالبكاء فانه عن اللحياني أيضا واستدل بقول بعض نساء الاعراب في تأخير الرجال أخذته في دبا مملأ من الماء معلق بترشا فلا يزال في تمشا وعينه في تبكا ثم فسره فقال الترشا الحبل والتمشا المشى والتبكا البكاء قال ابن سيده

وكان حكم هذا أن تقول تمشاء وتبكاء لانهما من المصادر التى بنيت للتكثير كالتهدار في الهذر والتلعاب في اللعب وغير ذلك من المصادر التى حكاها سيويه وقال ابن الاعرابي التبكاء بالفتح كثرة البكاء وأنشد : وأقرح عينى تبكاؤه * وأحدث في السمع منى صمم * قلت ففى قول المصنف لف ونشر غير مرتب فتأمل (وأبكاه فعل به ما يوجب بكاءه) ولو قال ما يبكيه كان أخصر (وبكاه على الميت) ولو قال على الفقيد كان أشمل (تبكية هيجه للبكاء) عليه ودعاه إليه ومنه قوله الشاعر : صفية قومي ولا تفعدى * وبكى النساء على حمزة (وبكاه بكاء وبكاه) تبكية كلاهما بمعنى (بكى عليه) نقله الجوهري عن الاصمعي قال وأبو زيد مثله (و) قيل معناه (رثاه بكى) أيضا (غنى) وأنشد ثعلب : وكنت متى أرى زقا صريعا * يذاع على جنازته بكيت .

فسره فقال أراد غنيت فهو (ضد) جعل البكاء بمنزلة الغناء واستجاز ذلك لان البكاء كثيرا ما يصحبه الصوت كما يصحب الصوت الغناء وبه يرد ما قاله شيخنا ان هذا الاطلاق انما ورد بالنسبة الى الحمام وشبهه اما اطلاقه على الادميين فغير معروف قال ثم جعله البكاء بمعنى الغناء مع الرثاء ونحوه من الاضداد لا يخفى ما فيه فتأمل * قلت تظهر الضدية على الاغلبية فان الرثاء غالبا يصحبه الحزن والغناء غالبا يصحبه الفرح فلا وجه للتأمل فيه (والبكى) مقصورا (نبات) أو شجر (الواحدة بكاء) كحصاة وقال أبو حنيفة البكاة مثل البشامة لا فرق بينهما الا عند العالم بهما وهما كثيرا ما ينبتان معا وإذا قطعت البكاة هريقت لبنا أبيض * قلت ولعل هذا وجه تسميته بالبكى (وذكر في الهمز) قال هناك البك والبكى نبات واحدتهما بهاء وقال ابن سيده وقضينا على ألف البكى بالياء لانها لام لوجود ب ج ي وعدم ب ك و (والبكى كرضى) ولو قال كغنى كان أصرح وقد تقدم له وزن بقى بمثله وتقدم الكلام عليه (الكثير البكاء) على فعيل نقله الجوهري (والتباكى تكلفه) كما في الصحاح ومنه الحديث فان لم تجدوا بكاء فتباكوا فقول شيخنا